

التبيان في تفسير القرآن

(283) عنودا، وعانده معاندة وعنادا قال الشاعر: اذا نزلت فاجعلاني وسطا * اني كبير
لا أطيق العندا (1) والوراء والخلف واحد، وهو جهة مقابلة لجهة القدم، وقد يكون وراء
بمعنى أمام، وقيل: إنه يحتمل ذلك - ههنا - وذكروا أنه يجوز في الزمان على تقدير أنه
كان خلفهم، لأنه يأتي فيلحقهم قال الشاعر: اتوعدني وراء بني رياح * كذبت لتقصرن يداك
دونى (2) وقال آخر: عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب (3) وقوله " ويسقى
من ماء صديد " يعني يسقى الجبار العنيد صديدا، وهو قبح يسيل من الجرح اخذ من انه يصد
عنه تكرها له. والقبح دم مختلط بمدة. وقوله " صديد " بيان للماء الذي يسقونه، فلذلك
اعرب بإعرابه، قال الزجاج: والوراء ما توارى عنك، وليس من الاضداد، قال الشاعر: حلفت فلم
أترك لنفسك ريبة * وليس وراء اٍ للمرء مذهب (4) أي ليس بعدمذاهب اٍ للمرء مذهب. قوله
تعالى: (يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان _____ (1)
قد مر تخريجه في 6: 14 من هذا الكتاب. (2) قائله جرير، ديوانه (دار بيروت) 475، و (نشر
الصاوي) 577 وتفسير الطبري (الطبعة الاولى) 13: 76، 114 ومجاز القرآن 1: 326، 337 وقد مر
في 6: 233. (3) لم اجد. (4) قائله النابغة، ديوانه (دار بيروت) 17 من قصيدة يعتذر بها
إلى النعمان بن المنذر ويمدحه. وهو في امالي الشريف المرتضى 2: 17